





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيبازة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجًا- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرات ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة

Mernissi and Feminist Writing, Research on Religion and Women



بلال فتيحة¹، عيساني المجد²

جامعة وهران 02 ، racha142011@hotmail.fr.

جامعة تيسمسيلت ، aabdou1965.ma@gmail.com.

تاريخ الإرسال: 2023/03/11 تاريخ القبول: 2023/04/13

الملخص:

إن مشروع فاطمة المرنيسي ينطلق من التصور الشامل للإسلام وكذا إبداء الموقف من القضايا ومنها المرأة وذلك من خلال اهتمامها بواقع المرأة في المغرب باستعماله كنموذج في دراساتها الفكرية. كما أنها ربطته بالإسلام فاتخذته ديناً ومجموعة من الطقوس وله تاريخ أيضاً. وكذا لما لها من ممارسات يومية تحكمها العلاقات العامة والخاصة. كما تطرقت أيضاً إلى الدور الجنسي للمرأة في الإسلام وتصورها للحياة الجنسية للمرأة ودائماً في الإطار الإسلامي أيضاً ربطته بما جاء به الغزالي من حيث الحياة الجنسية للمرأة، حيث قامت المرنيسي بتقديم تصور شامل للغزالي فيما يخص المرأة في الإسلام واعتباره أنه يجب ضبط النساء لكيلا ينصرف الرجال عن أداء واجباتهم. كذلك ربطته بعلم النفس وبخاصة حول فرويد الذي يعتبر وجود المرأة في المجتمع أو الحياة الجنسية للمرأة في المجتمع بالفعال والبناء للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الجنس، الحياة، الحياة الجنسية.

Abstract:

The project of Fatima Mernissi stems from the comprehensive conception of Islam, as well as expressing the position on issues, including women, through her interest in the reality of women in Morocco, using it as a model in her intellectual studies. It also linked it to Islam and took it as a religion and a set of rituals, and it has a history as well. As well as because of its daily practices governed by public and private relations. It also touched on the sexual role of women in Islam and her perception of the sexual life of women and always in the Islamic framework also linked it to what Al-Ghazali came with in terms of the sexual life of women, where Mernissi presented a comprehensive vision Al-Ghazali regarding women in Islam and his belief that women must be controlled so that men do not deviate from performing their duties.

I also linked it to psychology, especially about Freud, who considered the presence of women in society or the sexual life of women in society as effective and constructive for society

Keywords: Women, sex, life, sexuality, Islam.

بلال فتيحة، جامعة وهران 02

مقدمة:

الكتابات النسوية تعبر عن تلك المجهودات الكبيرة التي انطلقت منذ ثمانينيات القرن العشرين بالتزامن مع إرهابات النهضة في الوطن العربي، " حيث عبرت عن جملة من الأفكار والتطلعات التي كانت تسعى المرأة لتحقيقها في المجتمع العربي والإسلامي بحيث كان ينظر بعين النقص للمرأة، والكلام عن النسوية لا يقصد به الكلام عن تاريخ المرأة لأنه مرتبط بتاريخ البشرية ككل، فالنسوية كمصطلح تحول للدلالة على مجموعة من الأفكار والإيديولوجيات المختلفة حول العالم" (القحطاني، ص 15)، "والنسوية كمصطلح ظهر عام 1895 بينما تم اعتماده في حقل العلوم الإنسانية عام 1910 في مؤتمر دولي ساهمت في عقده ناشطات نسويات،" وكان الثامن من ماي عيداً للمرأة، وترجم الكلمة اللاتينية للعربية بالنسوية نسبة للنساء حيث يقول ابن منظور: النسوة والنسوة بالكسر والضم والنساء والنسوان جمع لامرأة من غير لفظه" (لسان العرب، ص 321)، لكن الباحثين يرون أن الترجمة الدقيقة للفظ اللاتيني هي انثوي حيث أن ترجمة نسوي هي، *féminisme* ويعلل لسبب ترجمة Femenezm بنسوي إلى محاولة استرضاء نساء العالم الثالث التي ترى في *Féminisme* خطراً يشير للحركات التحررية والتي ترفضها هذه الشعوب" (مثنى كردستاني، ص ص 49، 50)، لكن من الواضح أن الترجمة المناسبة لها هي النسوية فهي تتفق مع الطرح تقدمه المرأة المتحررة والتي تؤمن بأنها تقدر على تغيير الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في عمل جماعي نسوي، بينما مصطلح انثوية فهو يشير للجانب السلس واللطيف في المرأة وهذا ملا يتفق مع المشروع التحرري النسوي من حيث القوة والفاعلية.

ينطلق مشروع فاطمة المرنيسي من التصور الشامل للإسلام وموقفه من قضايا المرأة من خلال تسليط الضوء على واقع المرأة في المغرب كنموذج لدراساتها الفكرية حيث اعتبرت أن الإسلام يشمل جوانب كثيرة... واعتبرته عبارة عن دين ومجموعة من الطقوس وله تاريخ وذاكرة... بالإضافة لقوانين وممارسات يومية وقواعد تحكم العلاقات لفرز الأنماط وما العامة والخاصة، كما أن الإسلام هو مصدر سمته ببنية المتخيل (فاطمة المرنيسي، ص 09).

نحن أمام إشكالية تتعلق بطبيعة المرأة في الحياة الجنسية والعلاقة بين التحرر النسوي ودور المرأة في المجتمع الإسلامي والعربي على ضوء تصورات المفكرين المسلمين وتحديدًا الإمام الغزالي ومقارنة ذلك التصور بما قدمه علم النفس عند فرويد حول المرأة والعلاقة بين طبيعته الجنسية والغريزة.

وللجواب على هذه الإشكالية لابد من طرح التساؤلات التالية:

ماهي طبيعة المرأة الجنسية في الإسلام من خلال وجهة نظر المرنيسي ومفكري الإسلام؟

هل يمكن القول إن دور المرأة فعال في الحياة الجنسية من وجهة نظر الإسلام استناداً للتصور السلبي للمرأة؟

كيف فسر علم النفس الغريزة ودورها في الطبيعة الجنسية للمرأة؟

المطلب 01: الدور الجنسي للمرأة في الإسلام:

ترى المرنيسي " أن التصور المسيحي لوظيفة الغرائز يعاني فيه الفرد من حياة وتمزقا مأسويا من جرائه على أساس الصراع بين الخير والشر-الجسد والروح-الغريزة والعقل، بينما في التصور الإسلامي نجد أن نظرية الإسلام حول الغرائز أكثر تطورا ونضجا بحيث تقر بضرورة الممارسة البيولوجية للإنسان وهي نظرية تقترب حسب المرنيسي بشكل كبير من المفهوم الفرويدي لليبيدو (فاطمة المرنيسي، ص 11)، "حيث أن الغرائز الخام هي بمثابة طاقة قوية في الإنسان، إن هذه الطاقة الخالصة بما أن فكرة الخير والشر لا تترتب عنها مطلقا ولا تطرح قضية الخير والشر إلا إذا أخذ المصير الاجتماعي للأفراد بعين الاعتبار فالفرد لا يحى داخل نظام اجتماعي يفترض مجموعة من القوانين التي تحدد ما إن كان استعمال الغرائز قد أخذ وجهته الحسنة أم القبيحة" (فاطمة المرنيسي، ص 11)، هذا يعني أن طريقة توظيف الغرائز هي معيار الحكم على سلوك الفرد داخل المجتمع وليس الغرائز في حد ذاتها، بمعنى المشكلة لا تكمن في الممارسة الجنسية كغريزة راسخة في الإنسان فهي متعلقة بالجسد الذي يملكه صاحبه ملكية شخصية، لكن المعضلة تبقى في توظيف هذا الجسد من الناحية الاجتماعية، " فالقضية هي أنثروبولوجية واجتماعية من خلال اتخاذ الجسد كسلك ناقل... فمجمعنا له تصور معين حول أنثروبولوجيا الجسد وحتى علم الأنثروبولوجيا الحاضر الذي يسلك غالبا الطريق المنحرف لعلم الأخلاق والتاريخ ليقوم من زاوية غير مألوفة، لكنها بالأحرى خصبة عددا من الممارسات والخطب والتصورات والمخيلات التي تستخدم الجسد في العصر الحديث (دافيد لوبروتون، ص 2)، على أن موقف الإسلام واضح من الجسد فلقد حدد طرحه الشرعي لتوظيفه وفقا لمقاصد الشريعة الإسلامية التي يندرج ضمنها حفظ النفس والجسد على أن الفرد في النظام الإسلامي ليس مجبرا على كبت غرائزه بل ممارستها وفقا للشريعة" (فاطمة المرنيسي، ص 12)، فحسب المرنيسي فإن مراد (النبي عليه السلام) فيما ينهي عنه أو يذمه من أفعال البشر أو يندب إلى تركه إهماله بالكلية أو اقتلعه من أصله وتعطيل القوى التي ينشأ عليها بالكلية، فالقصد هو المنفعة المرتبطة بهدف حقاني حتى تصير المقاصد كلها حقا وتتحدد الوجهة" (فاطمة المرنيسي، ص 12)، هذا يعني أن الشريعة الإسلامية تقدر طبيعة الإنسان الجنسية ورغباته المفرطة في تحقيق الحاجة البيولوجية له على أساس الغريزة... فذم الشهوات ليس المراد له إبطالها بالكلية فإن من بطلت شهوته كان نقصا في حقه، " وإنما المراد تصريفها فيما هو مسموح به (مباح) على أساس أن العبد متصرف طوع أوأمر الإلهية" (فاطمة المرنيسي، ص 12)، فالجنس مهم في الحياة وأمر صحي وضروري من الناحية التكاثرية واستمرار النسل البشري، كما أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأعمقها بل قد ذهب فرويد إلى أنها هي المؤثر الأول في الحياة البشرية وأن جوانب النشاط الإنساني تتأثر بها وتدور حولها، فإذا لم يكن ثمة ما يشبع هذه الغريزة تحولت حياة الإنسان إلى جحيم لا يطاق وانتابته الكثير من الضغوطات والاضطرابات ولقلقات (أنظر: محمد محمد جاد، ص 17)، فما يؤثر بالإيجاب في حياة الإنسان هو نفسه ما يؤثر فيها سلبا عندما لا يتوفر في حياته.

أ)-تصور المرنسي للحياة الجنسية للمرأة

تنطلق المرنسي من تصور جورج مردوك للمسألة، حيث يقسم "جورج مردوك المجتمعات إلى صنفين حسب طريقتها في ضبط الغريزة الجنسية، ويفرض الصنف الأول منها احترام الضوابط الجنسية عن طريق تعميق داخلي للموانع الجنسية خلال عملية التنشئة الاجتماعية، أما الصنف الثاني فيلجأ في ذلك إلى حوافز الاحتياطات الخارجية كقواعد السلوك القائمة على التفرقة بين الجنسين نظرا لعجزه عن تعميق الموانع الجنسية لدى أفرادها" (فاطمة المرنسي، ص15)، بمعنى أن المجتمعات العربية تعول على الجانب الاجتماعي المتمثل في القيم والأسرة لتحديد حدود الممارسة الجنسية وكيفيةها من خلال الفصل بين الجنسين، "بينما المظهرية يترك الأمر للجانب الغرائزي والفطري الذي يتيح للمرء التمييز بين الخطأ والصواب بالنسبة للجنس، لذلك فالمجتمعات العربية تنتمي للصنف الأول بينما المجتمعات التي يوجد بها حجاب تنتمي للصنف الثاني، ذلك أن نرسخ ترسيخا عميقا في وعي كل فرد أعرافنا الجنسية لدرجة أننا على استعداد لكي نطمئن إلى هذه الموانع المغروسة داخليا" (فاطمة المرنسي، ص15)، على أساس أن الحرية الممنوحة للمرأة عندنا لها حد أقصى وليست مطلقة تماما استنادا لقاعدة العفة قبل الزواج والوفاء بعده كقيلة على العموم للحيلولة دون الوقوع أو استغلالها السيئ لهذه الحرية، عن طريق الزنى أو الخيانة الزوجية كلما سنحت الفرصة لذلك الأمر، "باعتبار أننا ننتمي لمجتمعات محافظة بدرجة ثانية يتم فيها السماح بتحريك المرأة في الخارج للتعليم أو العمل وهذا حال معظم الدول العربية خصوصا شمال إفريقيا، بينما تحاول المجتمعات التي تنتمي للصنف الثاني إنقاذ العفة قبل الزواج بعزل الفتاة العذراء ومرافقتها أو اللجوء إلى كل الوسائل الخارجية كوضعها الحجاب أو عزلها في الحريم أو فرض المراقبة عليها" (فاطمة المرنسي، ص15)، إن هذه النوع من المجتمعات تكون فيه المرأة لا قيمة لها من الناحية الاجتماعية مطلقا بل قد تحرم حتى من التعليم كأبسط حقوقها على أساس أن لا ثقة فيها حسب المرنسي فالفرق بين الصنفين من المجتمعات لا يكمن في ميكانيزم التعمق الداخلي بقدر ما يعود إلى تصور كل منهما للدور الذي تلعبه المرأة في الحياة الجنسية، فالمجتمعات التي تعزل المرأة وتراقب تحركاتها تتصور ضمينا أن دور المرأة فعال في حين تلك التي لا تمارس مراقبة على المرأة ولا تفرض عليها ضوابط تحدد سلوكها تعتبره سلبيا، لذلك نجد أن "قاسم أمين" المدافع عن المرأة وتحريرها حاول تبيان المنطق المتحكم في عزل المرأة وفرض الحجاب عليها كأساس للتفرقة بين الجنسين، وقد توصل لأن المرأة أقدر من الرجل على التحكم في ميولها الجنسي، وبالتالي فإن الفصل بين الجنسين وسيلة لحماية الرجل وليس المرأة، هذا يعني أن الرجل هو المشكلة في القضية والمثير للغريزة وليست المرأة، "لذلك تساءل قاسم أمين في البداية عمن يخاف وعن مصدر الخوف في مثل هذه المجتمعات وهو يرتكز في ذلك على كون النساء لا يحبذن الحجاب ويتحملنه من باب الخوف أو الجبر. حيث يستخلص بأن مصدر الخوف هو الفتنة التي تجعل المرأة الجميلة تفقد الرجال قدرتهم على السيطرة على أنفسهم أو المرأة القدرية، فالفتنة عند قاسم أمين تتضمن معاني عدة منها الفوضى الجنسية من جهة والاضطراب الجنسي الذي تتسبب فيه المرأة من جهة أخرى وهو

يبحث في النهاية عن الطرف الذي يحميه الحجاب المفروض على المرأة " (فاطمة المرنيسي، ص15). نفهم من ذلك أن الحجاب ليس اختياريا عند بل هو جبر للمرأة دائما، يقول قاسم أمين " عجبا لم يؤمر الرجال بالتبرقع وستروجوهم من النساء إذا خافوا الفتنة عليهن؟ هل اعتبرت عزيمة الرجل أضعف من عزيمة المرأة؟ واعتبر الرجل أعجز من المرأة عن ضبط نفسه والحكم على هواه؟ ... ومنع النساء من كشف وجوههن لأعين الرجال منعا مطلقا خوفا من أن ينفلت زمام هوى النفس من سلطة عقل الرجل، فيسقط في الفتنة بأية إمرة تعرضت له مهما بلغت من قبح الصورة، وبشاعة الخلق؟ إن رغم صحة هذا الاعتبار رأينا هذا اعترافا منه بأن المرأة أكمل استعدادا من الرجل (أنظر: فاطمة المرنيسي، ص15)، يربط قاسم أمين حسب كلامه بين الستروين المقدرة على عدم الفتنة، وعلى هذا يرى أن مطالبة النساء بالحجاب هو اعترافا ضمنيا بأن الرجل لا عزيمة له وأنه ضعيف أمام المرأة حتى وإن كانت قبيحة الخلقة ما دام الحجاب مفروض بالمطلق ولا يميز بين القبح والجمال، "واستدلت المرنيسي بكلام قاسم أمين كونها تتفق معه في وجهة نظره حول الحجاب ورفض فرضه على المرأة لأنه حسبها يتعلق بالمجتمعات المتشددة التي تنظر للمرأة نظرة لا تخرج عن دور الجنس في المجتمع، لذلك تقول أن هناك تناقضا في المجتمع الإسلامي بين ما يمكن نعتة بنظرية علنية وأخرى ضمنية عن الحياة الجنسية وتمثل الأولى في الاعتقاد السائد في الوقت الحاضر بأن حياة الرجل الجنسية تتسم بطابع فعال في حين أن حياة المرأة الجنسية تتسم بطابع سلبي " (فاطمة المرنيسي، ص15).

ب)- التصور الإسلامي للحياة الجنسية للمرأة عند الغزالي:

ولتبيان هذه النظرة الضمنية المكبوتة في الوعي الإسلامي تقدم المرنيسي تصور للغزالي أبو حامد من خلال مؤلفه " إحياء علوم الدين " وتتمثل في أنه يرى أن الحضارة مجهود يهدف لاحتواء سلطة المرأة الهدامة والكاسحة، حسب زعمها طبعاً لذلك لابد حسب الغزالي من ضبط النساء لكي لا ينصرف الرجال عن واجباتهم الاجتماعية والدينية، " كما إن بقاء المجتمع رهين بخلق مؤسسات ترسخ الهيمنة الذكورية عن طريق عدة ميكانزمات من بينهما الفصل بين الجنسين وتعدد الزوجات للمؤمن، هذا التصور تعتبره المرنيسي متشددا ويدخل ضمن الفكر السلفي الرجعي، ويتضح تصور المرنيسي وموقفها الرافض لهذه الأفكار من خلال تلك النظرة العلنية التي تنشرها وسائل الإعلام من خلال الأفلام والأغاني المصرية على الأخص، رؤية متناقضة عن العلاقة بين الجنسين ويمثلها "عباس محمود العقاد" من خلال مؤلفه " المرأة في القرآن " حيث يحاول وصف ديناميكية الرجل والمرأة كما يدعي أنه قرأها في القرآن ويفتح مؤلفه بالآية المشهورة التي تضع الأسس الإلهية لأفضلية الذكور (وللرجال عليهن درجة)، ويستنتج بتسرع أن حكم القرآن الكريم بتفضيل الرجل على المرأة هو الحكم البين من تاريخ أدام منذ نشوء الحضارات والشرائع العامة وبعد نشوئها " (فاطمة المرنيسي، ص18)، يبدو أن المرنيسي تشكك في فهم العقاد للقرآن الكريم ووصوله لنتيجة أن الرجل مفضل على المرأة واعتبار ذلك هو الحكم الفيصل في القضية، "كما عابت الفكرة التي ترى في الرجل من خلال القرآن الكريم والحضارة الإنسانية تكاملا بين الجنسين قائم على طبيعتهما المتناقضتين، بحيث أن الهيمنة للرجل

تكون في القوة والغزو حسب فهم المرينسي للعقاد، بمعنى أن الرجل المسلم تقوده شهوته وقوته لغزو البلدان والسيطرة عليها وهوما يسمى بالفتوحات الإسلامية.

والدافع وراءها هو المرأة التي لها إرادة سلبية تركز مجموع طاقاتها في أن تغزى وتسير وتكون خاضعة وما يمكن القيام به هو عرض نفسها وانتظار هذا الغزو من طرف الرجل الذي يشتهيها ويبحث عنها ليغزوها" (فاطمة المرينسي، ص18)، "هذا يعني أن دور المرأة في التصور الإسلامي ليس سوى وعاء وجسد يشتهي لا بد من الوصول إليه تحت أي مسمى حتى وإن كان الغزو أو الجهاد، هذا يعني حسب المرينسي أن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة شهوة وجنس فقط وليست علاقة تكامل وظيفي، حيث اعتبرت موقف العقاد من هذه العلاقة رغم ما وصفته بالاستنتاج غير المنظم عند العقاد وغير المنهجي اعتبرت ذلك قريب الصلة بآراء " سيغموند فرويد" حول ديناميكية الجنسين وأن المظهر من الحياة الجنسية الذي يمكن نعتة بقانون الغاب فالتكامل بين الجنسين في رأي العقاد يجد تعبيره في أمالهما ورغباتهما وطموحاتهما المتناقضة" (فاطمة المرينسي، ص18)، تلك التي تتعلق بقوة الشهوة عند الرجل والخضوع والجاهزية الجنسية عند المرأة التي تمكن الرجل من تفرغ طاقته وقوته، هذا يعني أن لدى جميع الحيوانات تكون القوة هي من حق الذكور- على أساس أننا أمام قانون الغابة، وهذا الأمر بيولوجي لإرغام الإناث على الاستجابة لمطالب الغريزة ... وفي جميع الأحوال لا يمكن فرض قوة الجبر هذه على الرجال من طرف النساء" (فاطمة المرينسي، ص19)، وهذا الموقف نفسه نجده عند فرويد حيث يرى بأن المرأة تتصف بتعطشها للعذاب بل إنها في رأيه تستشعر اللذة والسعادة عندما تنقاد وتخضع للرجل، ويكمن جوهر الأنوثة المازوشية أصلا في القدرة على استشعار اللذة في الألم، من الواضح أن المرينسي ترفض بشدة هذا الموقف الذي تراه مجحفا في حق الأنثى، وأنه تصور حيواني لها لا يعترف برغباتها الجنسية، واعتبرت أن التصور الإسلامي من خلال العقاد وتصور فرويد لا يختلفان في النظرة الجنسية للمرأة التي تصفها بالمرضية لأنها نظرة تقوم على تعذيب الأنثى جنسيا لتحصيل الرغبة الجنسية وأن الأنثى لديها جاهزية لتقبل التعذيب أو المازوشية (أي تحصيل المتعة الجنسية عن طريق التعذيب والقهر الجسماني لها)، هذا يعني أن العلاقة الزوجية تبنى على تملك الرجل للمرأة فهو فوقها قوة وعزيمة نافذة، ونتيجة المقاومة عندها أن machiste تجمع بين الانتصار والخذلان في لحظة واحدة، وتمنح النظرية الماشية للرجل دور الصائد والمرأة دور الفريسة، وتجد هذه الفكرة صدى كبير في الوقت الراهن لدى الرجال والنساء، لأنها متجذرة بعمق في التصور الذي يمتلكونه عن ذواتهم، بمعنى أن المرينسي تعتبر أن وصول المجتمع اليوم للنظرة الغابية لعلاقة الرجل بالمرأة هي نتيجة حتمية للتصور الإسلامي في القرون الوسطى.

وفي فترة الثمانينيات من القرن الماضي تلك النظرة التي ترى في الرجل القوة وفي المرأة الخنوع وفقا لتأويل نصوص دينية بفهمها. هذا يعني أن تكريس النظرية القاصرة للمرأة كأنتى موجودة في القراءات المتسرعة للنصوص الدينية في الإسلام وهي تعبر عن الموقف الحقيقي والوجه الخفي لموقف الإسلام من المرأة حسب المرينسي وذلك من خلال النظرة الضمنية لحياة المرأة الجنسية التي لمستها في آراء

الغزالي بشأن الزواج حيث تلعب المرأة دور الصائد والرجل دور الفريسة السلبية وتتفق النظريتان الضمنية والعننية معا حول أمر واحد يتعلق بسلطة كيد المرأة، وبينما يحاول العقد الربط بين كيد المرأة وتكوينها الضعيف كرمز لدونيتها التي قررها الله حسب فهم المرنيسي، يرى الغزالي أن هذه السلطة تشكل أكثر العناصر تهديدا للنظام الاجتماعي الإسلامي، حيث ترادف الأنوثة الشيطنة" (فاطمة المرنيسي، ص20)، حيث يمكن اعتبار سلطة الكيد الأسطورية التي تنسب إلى المرأة قطبا، وهنا تعتبر سلطة الكيد خرافة حول المرأة لا سند لها، واعتبرت أن جل المجتمعات الإسلامية اليوم تنظر للمرأة على ذلك الأساس بأنها مخلوق كائد لا أمان له، بحيث يتيسر فهم الهندسة الاجتماعية السائدة حاليا في هذه المجتمعات سواء على مستوى المرأة أو توزيع المكان بين الجنسين في علاقتها بسلطة الكيد التي تمتلكها المرأة. ويبدو النظام الاجتماعي كمحاولة هادفة إلى كسر شوكة هذه السلطة وتجميد مفعولها الهدام" (فاطمة المرنيسي، ص20)، تقصد أن هدف الكتابات النسوية أو حول المرأة تهدف للقضاء على التمييز بين الجنسين ونزع تلك الفكرة السيئة عن المرأة بأنها لها سلطة الكيد فقط.

تقر المرنيسي أن الغزالي قد نجح في عرض النظرية الضمنية حول المرأة عكس العقد الذي فشل في ذلك فكلامه مجرد خلط تاريخي وديني وأراء شخصية بيولوجية واثنولوجية تعبر عن ميوله الغريزي فقط، لذلك ستقارن بين ديناميكية الحياة الجنسية عند الغزالي وبين نظرية " ماشية" عند سيغموند فرويد، بحيث أن الغزالي ربط مشروع الزواج بالعقيدة الإسلامية الصحيحة بينما فرويد كان يحاول تأسيس نظرية علمية كاملة وعالمية كان الهدف منها إيجاد تفسير عالمي للمرأة ذاتها، فالمجتمعات كلها تفرض على الجنسين مواقف ومهاما متباينة واغلبها تحاول عقلنته هذه الفوارق بالارتكاز على الخلافات الفيزيولوجية بين الجنسين" (فاطمة المرنيسي، ص21)، أو دورهما المختلف في عملية إعادة الإنتاج ولكن دراسة مقارنة للأدوار المنوطة بالجنسين في الثقافات المختلفة تبرز أن العوامل السابقة الذكر قد تكون نقطة البداية في توزيع هذه الأدوار، ولكن الثقافة السائدة هي التي تحدد في الواقع نسبتهما للمرأة أو الرجل، وتباين الخصائص النفسية المنسوبة للرجال والنساء في المجتمعات تباينا كبيرا هي الأخرى، إلى حد كونها تركز على تبريرات فيزيولوجية واهية" (فاطمة المرنيسي، ص21). حسب المرنيسي التي تعول على الجانب الثقافي والواقعي لتحديد الفوارق بين الرجل والمرأة وترفض أن يترك الأمر للجانب الديني أو الفيزيولوجي، مادام الإنسان يملك القدرة على الاكتساب والتجاوز.

المطلب 02 - الحياة الجنسية للمرأة في علم النفس:

أ)-موقف فرويد من المرأة والجنس

ترى المرنيسي أن نظرية فرويد حول " الحياة الجنسية بصفة عامة ولدى المرأة على الأخص انعكاسا لمعتقدات مجتمعه في هذا المجال وليس كمجرد نظرية موضوعية خارجة عن التاريخ وبالتالي فإن المقارنة بين نظرية الغزالي وفرويد تعني أساسا المقارنة بين مفهومين مختلفين للحياة الجنسية يرتبطان بثقافتين متباينتين، إحداهما تعتبر النموذج النسوي سلبيا أي الثقافة الإسلامية، والأخرى تراه فعلا

والهدف من هذه المقارنة هو إبراز خصوصية النظرية الإسلامية حول ديناميكية الجنسين وليس المقارنة بين وضعية المرأة في الغرب اليهودي المسيحي ووضعياتها في الشرق الإسلامي ("فاطمة المرنيسي، ص21)، من الملاحظ أن المرنيسي تتبنى النظرة الغربية الفرويدية حول الحياة الجنسية للمرأة حيث لها دور فعال وهو دور إيجابي في المجتمع، وهو ما عبرت عنه من خلال قولها أن فرويد أضاف عنصرا جديدا للثقافة الغربية المعاصرة حين اعترف بأن الجنس هو أساس الحضارة في حالته الإيجابية السامية، "وهو ما أكدته أحد تلامذة فرويد وهو فيلهلم رايش حيث علق على مقولة فرويد أن هناك "سوء فهم خبيث وينم عن جهل يزعم أن التحليل النفسي ينتظر شفاء الأمراض العصابية عبر الانغماس الحر في ممارسة الجنس، غير أن الكشف عن الشهوات الجنسية المكبوتة عبر التحليل النفسي يتيح السيطرة على هذه الشهوات الجنسية المكبوتة بالذات، ويمكن القول وبحق أن التحليل النفسي للمريض نفسيا يحلره من قيوده الجنسية" (سيغموند فرويد، ص7)، وهو الأمر الذي تحدث عنه المرنيسي من خلال قراءتها لتصور الحياة الجنسية في الإسلام من خلال الغزالي والعقاد حيث تعبر عن عقدة نفسية للرجل يحاول إشباعها من خلال إخضاع المرأة جنسيا، والحل حسب تلميذ فرويد هو إيجاد الشريك الجنسي المثالي للعلاقة الإنسانية المتكافئة والتي لا يمكن أن تتحقق سوى في مجتمع حر وعادل يتيح حرية الاختيار، على أساس من التعادل والتكامل بين الطرفين الذي يعتبر المرأة عنصرا حيوي فعال ومكمل للرجل ويمنحها حق الاختيار وليس يجبرها بالغزو والقهر لتلبية شهواته الغريزية، وترى المرنيسي أن إعادة تقييم الاختلافات بين الجنسين عن طريق الاستنتاج وتصنيف مساهمات كل من الجنسين في النظام الاجتماعي هي التي منحت لمفهوم الحياة الجنسية لدى المرأة في النظرية الفرويدية وهو موضوع اهتمام المرنيسي، حيث اندهش فرويد ف تحليله للاختلافات بين الجنسين أمام ظاهرة خاصة - الازدواجية الجنسية - المحيرة نسبيا لكل من حاول تقييم الاختلافات بين الجنسين عوض نقط التشابه بينهما، حيث أن العلم يكشف لنا على بعض الأجزاء في الجهاز التناسلي للذكر توجد كذلك عند المرأة والعكس، ويرى أن هذا دليل على ازدواجية جنسية كما وأن الفرد ليس ذكرا خالصا أو أنثى خالصة بل الاثنين معا وكل ما في الأمر أن إحدى الخصائص تغلب دائما على الأخرى، (أنظر: فاطمة المرنيسي، ص23)، هذا يعني أن القول بالتفاضل بين الجنسين التي ذكرها العقاد والجانب الهدام حسب الغزالي في المرأة مما يتيح للرجل احتوائها أمر غير مقبول علميا وقد أثبت العلم أن هناك تشابه كبير بين الجنسية في التركيبة الفيزيولوجية لهما وأن الأمر متعلق فقط بقراءة خاطئة للنص الديني حسب المرنيسي فقط ونظرة المجتمع القاصرة للمرأة، وهو الأمر الذي أكدته فرويد نفسه حول الحياة الجنسية من خلال قوله: " أن هناك تشابه بين الممارسات القسرية والفروض الدينية التي يؤدونها المؤمنون ويكفل لي مصطلح "طقس" الذي نبرهن به على بعض الممارسات القسرية التعرض إلى هذه القضية بيد أن التشابه يبدو لي أكثر من مجرد تشابه سطحي، فيجعل المرء يجرؤ على القول إنه توصل إلى نتائج مماثلة تنطبق على العمليات الروحية للحياة الدينية وذلك بالنظر إلى نشوء الطقس العصابي" (فرويد، ص25)، من خلال كلام فرويد يتبين أن تلك العمليات التي توجد في المجتمع حول المرأة والحياة الجنسية مردها لعصبية تتعلق بالتقاليد يتم التعبير عنها بما سماه بممارسات قسرية

جبرية ترتكز على الدين، وهو أمر مرضي في المجتمع الذكوري طبعاً، ولقد ذكر فرويد أن مفهومي الذكورية والأنثوية من أكثر المفاهيم تعقيداً، إذا نظر إليهما بشكل علمي على الرغم من وضوح وعدم اللبس بالنسبة للرأي العام للمجتمع، "حيث تستعمل لفظتا الذكورية والأنثوية ثلاثة استعمالات مختلفة قد تكونان مرادفتين للفعالية والسلبية. وقد تستعملان في الجانب البيولوجي أو السوسيولوجي ويعني علم النفس بالمدلول الأول من المعاني الثلاثة" (Freud, p77)، وتقسيم الحياة الجنسية لدى الإنسان لقسمين مذكر ومؤنث وربط أحدهما بالفاعلية والثاني بالسلبية في النظرية الفرويدية، يمكننا من فهم أفضل لنظرية الإمام الغزالي التي تتميز أساساً بغياب مثل هذا التقسيم، حيث إن الرجل والمرأة يساهمان معاً في حياتهما الجنسية التي تنتهي إلى النوع نفسه، أما بالنسبة لفرويد فإنه همل الخلايا الجنسية يرمز إلى العلاقة بين الرجل والمرأة خلال الاتصال الجنسي الذي يعتبره لقاء تناقض بين الاعتداد والخضوع، والخلية المذكورة فاعلة متحركة وتسبق الخلية الأنثوية وهي البويضة العديمة الحركة والسلبية وسلوك الفرد من الذكور والإناث في نهاية الأمر خلال عملية الاتصال الجنسي يماثل حركة الأعضاء الجنسية الأولية، فالذكر يطارد الأنثى التي يختارها ويقبض عليها ويخترقها (أنظر: فاطمة المرنيسي، ص22)، هذا يعني أن القضية تتعلق في النهاية برغبة الرجل الشهوانية وبحثه عن أنثى يفترسها لأن الخلية الجنسية الذكرية هي التي تلعب الدور الفعال الذي يحرك الخلية الأنثوية السلبية .

ب) المقارنة بين تصور الغزالي وفرويد للحياة الجنسية للمرأة:

تقر المرنيسي أن فرويد أخفق في ذلك وتجاهل أمر مثبت بيولوجياً وهو ما وفق الغزالي فيه من خلال قوله أن خلية المرأة والرجل متماثلة ولفظ السائل المنوي تنطبق على الخليتين معاً، ويشير الغزالي إلى الاختلافات التشريحية بين الجنسين، خلال توضيحه لموقف الإسلام من العزل الذي عرف في الفترة السابقة للإسلام كطريقة لتفادي الحمل وهو يصف في إطار توضيحه لموقف الرسول من العزل النظرية الإسلامية في التناسل والطريقة التي يساهم بها كل من الجنسين ودور كل منهما" (فاطمة المرنيسي، ص23)، حيث يقول الغزالي: "لأن الولد لا يخلق من مني الرجل وحده، بل من الزوجين جميعاً إما من مائة ومائها ... وكيفما كان، فماء المرأة ركن في الانعقاد (أنظر: الغزالي، ص51)، لا بد من الإشارة هنا إلى أن الفكر الإسلامي كان سابقاً لتوثيق الصلة بين الخلية الذكورية والأنثوية في عملية التناسل، وهو الأمر الذي لم تدركه النظريات الغربية لقرون خلت على الرغم من التقدم العلمي، على الرغم من إخفاق الغزالي في إدراك الفرق بين الخليتين حسب المرنيسي التي تساءلت حول فرويد الذي اعتبر البويضة خلية سلبية ذات دور ثانوي بالنسبة للمني في عملية التناسل رغم معرفته الكبيرة بالحقائق البيولوجية، ويلج الغزالي على التشابه بين الحياة الجنسية لدى كل من الرجل والمرأة ويبرز ذلك بوضوح في إضافته الصفة الجنسية القضيبية على المرأة وهي القذف، وبذلك يختصر الاختلاف بين الجنسين لفرويد فرق بسيط في توقيت عملية القذف التي تكون لدى المرأة أبطأ من لدى الرجل (أنظر: الغزالي، ص51)، يبدو لنا أن المرنيسي مرتاحة تماماً لموقف الغزالي من التوافق بين الخليتين الذكرية والأنثوية ما يعني أنه يرى أنه هناك دور متماثل للرجل والمرأة في عملية التناسل مما يخلق اللذة في

غرف النوم بدلا من العذاب والقهر، يقول الغزالي " فإن إنزالها ربما يتأخر فميج شهوتها، ثم القعود عنها إيذاء لها، أو الاختلاف في طبع الإنزال يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقا إلى الإنزال"(الغزالي، ص52)، هنا يوصي الغزالي بضرورة التكامل بين الزوجين في عملية التناسل لتحصل اللذة والإشباع للطرفين حسب طبيعة كل منهما، وهو الأمر الذي لم يصل له العقاد وفرويد بحيث صورا مشاهد غرف النوم كساحات معارك عوض أن تكون مخادع للذة حسب وصف المرنيسي التي تقول أن الغزالي اعتبر عملية التناسل هي عملية تعاون لمنح اللذة بين الزوجين وليس هناك ضحية وجلاد، يشكل تسليم الغزالي حسب المرنيسي بفعالية الحياة الجنسية اعترافا يزعم كيان النظام الاجتماعي الذي يرى أنها غير ذلك، وتترتب عنه نتائج تمس مجموع بنية هذا النظام، لكن بالمقابل إنكار الطبيعة المماثلة للحياة الجنسية لدى كل من الرجل والمرأة يشكل هو الآخر اختيارا حاسما وبعيد الدلالة، فالمرنيسي تسعى لاعتراف بالحياة الجنسية المماثلة بين الرجل والمرأة وليس فقط الفعالية الجنسية في عملية التناسل، بمعنى ضرورة أن تبني تلك العلاقة الحميمة على الاختيار وليس الجبر.

فرويد مثلا يتفق على أن البظر زائدة قضيبية لدى المرأة. وأنها نتيجة ذلك تتسم بالازدواجية الجنسية أكثر من الرجل"(فاطمة المرنيسي، ص 24)، بمعنى أن المرأة تتمتع بالتفوق الجنسي على الرجل على مستوى الشبق الجنسي والشهوة، وهو ما عبر عنه فرويد من خلال قوله "ومن المسلم به في البداية إذا قرنا بالازدواجية الجنسية لدى الكائن الإنساني، أن هذه الازدواجية أكثر حدة لدى المرأة منها لدى الرجل حيث إن هذا الأخير لا يملك إلا منطقة تناسلية سائدة أي عضوا جنسيا واحدا، في حين تملك المرأة منطقتين: المهبل والعضو الأنثوي الحقيقي والبظر وهو مشابه لعضو الرجل"(Sigmund freud, 197p)، ولتفادي النظرية التي تسعى لدمج النوع الخاص بكل من الجنسين يرى فرويد أن لابد من اقامة نظرية عن حياة المرأة الجنسية تركز على كبد من خلال القيام بخصي الزوائد القضيبية لديها لأنها تثيرها وتجعلها في رغبة شهوانية مستمرة، فهي تتسم بالازدواجية كما ذكرنا سابقا خلال مرحلة الطفولة، والتخلص من تلك الزوائد أي البظر هو الكفيل ببلوغها مرحلة النضج والرشد، وعبر عن ذلك بقوله " إن التخلص من الجنس البظري شرط لنمو الأنوثة"(Voir freud, p 190)، على اعتبار أن عملية النمو نحو البلوغ تضعف جسم المرأة بينما تقوى طاقة القضيب في جسم الرجل، وتؤدي بذلك إلى فارق مهم بين طاقة الكائنات البشرية من الجنسين، حيث يقول فرويد " فالبلوغ الذي يتميز عند الصبي بطفرة كبيرة في الليبيدو. يتميز لدى الفتاة موجة جديدة من الكبت تمس حساسية البظر الجنسية على الأخص، أي أن يكبت حينها هو عنصر الجنس الذكوري لديها، إن تعزيز الحواجز المانعة للحياة الجنسية الذي يظهر خلال الكبت النوعي في مرحلة البلوغ يوجد عنصرا مثيرا للبيد ولدى الرجل ويدفع به إلى فعالية أكبر وبموازاة هذا التصاعد تقوى طاقته الجنسية وتصل أوجها، مقابل المرأة التي ترفض ذاتها وتنفي خاصيتها الجنسية (voir: Freud, p190)، حيث تغدو الطفلة امرأة إذا ما تصرف بظرها كقطعة صنوبر تسعف على إشعال النار في خشب أكثر صلابة (Voir ,freud, p78)، هذه العملية تحتاج بعض الوقت حسب فرويد حيث تغدو الزوجة الشابة مخدرة وقد يكون التخدير نهائيا

إذا تخلى البظر عن هيجانه الأمر" (فاطمة المرنيسي، ص 25)، الذي يجعل المرأة في مواجهة شريكها القضيبى معرضة للبرودة الجنسية حسب فرويد، وإذا كانت الحياة الجنسية سلبية عند فرويد فإن الغزالي تبدولديه حياة جنسية عارمة حقا وتغدو ضرورة إرضائها من طرف الرجل واجبا اجتماعيا ملحا بل وحتى واجبا دينيا تنص عليه الشريعة الإسلامية حتى لا تقع الزوجة في المحذور خارج إطار الزوجة حيث يقول الغزالي فيس كتاب إحياء علوم الدين " نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص في الاتصال الجنسي بحسب حاجتها في التحصين، فإن تحصينها واجب عليه " (أنظر كتاب الغزالي: ص 50) والتحصين هنا ليس فقط كما فهمته المرنيسي هو الإرضاء للزوجة بل هو أيضا تجنبها الفراغ الجنسي مما يجعله قد تقع في الحرام، إن الغزالي تربط نظريته ربطا مباشرة بين الحفاظ على النظام الاجتماعي وتحصين المرأة حسب المرنيسي، وبالتالي لابد من إرضاء حاجاتها الجنسية يتم إنقاذ النظام الاجتماعي إذا اقتضت المرأة على زوجها ولم تسبب في الفتنة لرجال آخرين بإغوائهم حسب تعبير المرنيسي لارتكاب الزنى.

ويظهر هذا الخوف الممزوج بالاحترام إزاء المتطلبات الجنسية العارمة لدى المرأة الفعالة حين يعترف الغزالي بمدى الصعوبة التي يعاني منها الرجل لإشباع رغباتها فهي لا تشبع من الوهلة الأولى طبعا، فمن المهم الإشباع في العلاقة الحميمة لضبط الحياة الجنسية في المجتمع وعدم ولوجه للزيلة، ولأجل حل المشكلة العويصة بالنسبة للرجل التي قد تسبب له كآبة وشؤم جنسي يقترح الغزالي حسب المرنيسي أن يتصل الرجل بحذر جنسيا بزوجه كلما أمكنه ذلك، أو مرة كل أربع ليال ... ويشكل هذا الرقم المقترح حدا أدنى وإلا ما تمكن الرجل من إشباع حاجات المرأة الجنسية (أنظر الغزالي: ص 50)، ويردف الغزالي ويوصي حسب المرنيسي باللذة الممهدة للاتصال جنسي معترفا بأنها لصالح المرأة أساسا، وأن من واجب الرجل المؤمن إشباعها، وما دامت لذة المرأة تقتضي التوقف عند المراحل الوسيطة فإن على المؤمن أن يخضع لها لذاته التي تشبع أساسا عن طريق اتصال الأعضاء التناسلية، وكأن المرنيسي تريد من كلام الغزالي أن يعترف بأن الرجل هو الآخر خاضع لإرادة المرأة في العلاقة الجنسية مادام من الواجب عليه القيام بالملاطفة قبل الاتصال ومسايرة لذة المرأة بعد الاتصال وذكرت قول للرسول الكريم " لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع الهيمة وليكن بينهما رسول " قيل وما الرسول يا رسول الله ؟ قال "القبلة والكلام" (أنظر الغزالي: ص 50)، لأن في ذلك مؤازرة للمرأة ومسايرة لها لتحقيق الإشباع المشترك بين الرجل والمرأة .

خاتمة:

في الخاتمة وكإجابة عن الأسئلة المقدمة في المقدمة يمكن القول إن طبيعة المرأة في الإسلام فعالة بحكم أنها تشترك مع الرجل في عملية التخصيب بشكل متكامل، بينما عند المرنيسي فهي ترى أن الإسلام من خلال تأويل النصوص الدينية كرس النظرة السلبية للمرأة فهي مجرد وسيلة لجلب الأولاد وفعاليتها لا تتعدى الجنس، وحسب المرنيسي فإن القول بفعالية دور المرأة في الحياة الجنسية بالنظر لها بسلبية يعد تناقضا تاما على أساس أن الغزالي اعتبر وجودها خارج البيت خطر على النظم الاجتماعية في الإسلام. لقد كانت وجهة نظر علم النفس عند فرويد للمرأة تحقيرية واعتبرها تحمل

دورا سلبيا في عملية التناسل فالبويضة لا تقارن مع الحيوان المنوي في الأهمية، ولقد اعتبر الممارسة الجنسية حيوانية.

في النهاية كخلاصة أن تصور المرنيسي حول دور المرأة في المجتمع من خلال نقد نظرية الغزالي ونظرية فرويد يقوم على محاولة لتقويض ما يمكن تسميته شيطنة الحياة الجنسية عند المرأة حيث وصفت ما وصلت إليه النظريتان بالسخرية كتعبير منها على رفض تلك النتائج لكونها مجحفة في حق الكائن اللطيف، حيث قالت " إنه لمن السخرية أن تصل النظريتان الإسلامية والأوروبية إلى نفس الخلاصة"، بحيث مفادهما أن المرأة قوة هدامة للنظام الاجتماعي سواء كانت فعالة كما صرح الغزالي أو سلبية حسب فرويد، فلقد أفرخ النظامان الاجتماعيان اللذان ينتهي إليهما فرويد والغزالي أشكالا مختلفة من التوتر بين الهندسة الاجتماعية والحياة الجنسية ففي الغرب (فرويد) أعتبر الجنس حقيرا لارتباطه بالحيوانية واعتبر مضاد للحضارة، فالانتصار الحضاري هو انتصار الروح على الجسد والمراقب على السائب والفكر على الجنس" (المرنيسي، ص 27)، أما في الإسلام فالمنهج مختلف حيث لم يهاجم الحياة الجنسية ولم يحط من قدرها، لكنه هاجم وشيطن المرأة التي ترمز للفوضى على حد تعبير المرنيسي وكائن يفتن واعتبارها طاقتها هدامة إذا لم يتم احتواؤها بالزواج فهو قدر محتوم لإشباع الرجل وقهر عدوانية المرأة. "الغريزة الخام في الإسلام يمكن تسخيرها لخدمة المجتمع فالجنس ليس خطرا لذاته بل هو استمرار المؤمنين على الأرض، كما أنه يمنح فكرة عن اللذات الموعودة في الجنان"(أنظر الغزالي: ص 28)، ويمنح الدور الذي يلعبه الإشباع الجنسي كضرورة للفكر كمجهود.

وحسب المرنيسي " فإن الإسلام يرى أن المرأة خطيرة للهو فلا بد من توظيفها واستغلالها لتحقيق أهداف محددة تتمثل في تزويد الأمة الإسلامية بالذرية والنسل، وإشباع الجنسي ولا يجب أن تعامل بالعاطفة مطلقا لأن العاطفة موجهة في التعبد لله لتحصيل المعرفة والتأمل، والمجتمع حسب المرنيسي منقسم لفئة منتجة وأخرى مُستهلكة من طرف الفئة المنتجة"(فاطمة المرنيسي، ص 28)، فهي ليس سوى وعاء لتفريغ الرغبات ولها دور ثانوي منحصر في الفعالية الجنسية أثناء التناسل، فالنساء هن تابعات للرجال وعابت المرنيسي هذه النظرة الدونية للمرأة واعتبرتها تتناقض مع تعاليم الإسلام التي تدعو للمساواة بين الجنسين.

إن النظرة إلى غريزة الاعتداء في المرأة متأثرة تأثرا مباشرا بالنظرة إلى حياتها الجنسية حسب المرنيسي على أساس أن فرويد يرى أن هذه الغريزة موجهة نحو الداخل لديها أي أنها تعوض حاجياتها الجنسية الخارجية مع الرجل وهي تتوافق مع سلبيتها الجنسية، بسبب الجبر والحرمان من طرف المجتمع الأمر الذي يولد لديها ميولات مرضية سماها فرويد بالمازوشية " فهي من طبيعة أنثوية بامتياز وإذا وجدنا رجالا مازوشيين وما أكثرهم حسب فرويد فلأن لديهم في طبيعتهم جوانب أنثوية واضحة" (Voir; freud p116)، وترى المرنيسي أن الأمر ينطبق على المرأة المسلمة على الرغم من فعاليتها الجنسية حسب الغزالي فهي موجهة نحو الخارج أي الرجل الممتنع فطبيعتها عدوانية ولها جاذبية لقهر إرادة الرجل الممتنعة فيصبح دوره سلبيا وخاضع ولقد استدلت المرنيسي لتوكيد النظرة السلبية عن المرأة

في الإسلام من خلال ما رواه الإمام مسلم: أن النبي صل الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج. وقال إن المرأة إذا أقبلت في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإنها معها مثل الذي معها (أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، باب ما جاء في الرجل يرى امرأة تعجبه، حديث 1167)، هذا التعبير فهمته المرنيسي على أنه تحقير للمرأة ودورها الاجتماعي في النظام الإسلامي على أساس أن لها ميولات جنسية خطيرة على المجتمع والرجال إذا تركت لها مما يشتم فكرهم ويجعلهم يلهثون وراء شهواتهم مما يعرض استقرار الأمة وبقاءها للخطر المحقق، فما تسعلا له المرنيسي هو الاعتراف بحق المرأة بأن تتبوأ مكانة متساوية مع الرجل وأن تحترم رغباتها الشخصية وحتى الجنسية وأن لا يكون الزواج بالنسبة لها قسرا وجبرا باعتباره المخرج الوحيد للتحكم في غريزتها بينما يترك الرجل الذي يعتد بالقوة والعزيمة هائجا دون رقابة وتوفر له الإمكانيات لتفريغ طاقته حيث يسعى لصيد الفريسة التي هي المرأة ويجبرها على إشباع رغبته.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) المصادر

01 - فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية، ترجمة فاطمة الزهراء أزرويل، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط4 2005

ب) المراجع باللغة العربية :

- 02- الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي، باب ما جاء في الرجل يرى امرأة تعجبه، حديث 1167، المدينة، السعودية، المكتبة السلفية
- 03- القحطاني وضى بنت مسفر، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي، باحثات لدراسات المرأة، الرياض . السعودية، ط1 1437 للهجرة، 2016 للميلاد
- 04- الغزالي أبو حامد، أنظر كتاب إحياء علوم الدين
- 05- جاد محمد محمد، الإسلام والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، مصر جامعة الأزهر، مصر، ط 1 1979،
- 06- فرويد سيغموند، الغريزة والثقافة، دراسة في علم النفس، ترجمة حسين الموزاني، منشورات الجمل بغداد _ بيروت، لبنان، ط1 2017
- 07- لوبوروتوندافيد، أنثروبولوجيا الجسد والحداثة،، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 3 1427-1997م، بيروت لبنان
- 08- كردستاني محمد، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دراسة نقدية إسلامية، دار القلم، الكويت، ط1 1425 للهجرة، 2004 للميلاد

ج) المعاجم :

09 -ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 1410 للهجرة، 1990 للميلاد، من حرف نون إلى حرف السين

المراجع باللغة الأجنبية:

- 10- Sigmund freud ,sexuality and the psychology of love ,new york collier books ,1963
- 11- Freud,tree contributions to the sexual theory,1905
- 12- freud new innoductory lectures,

-
- 13- Si Freud ,three contributions to the theory of sex,2eme ed (new-york ;duttonandco ;1909gmund freud ,sexuality and the psychology of love ,new york collier books ,1963
- 14-voir, freud,libid